[105] فسقط السؤال من أصله. على أن لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر وهو أن لمكانه (1) يثقون بوصول جميع الشرع إليهم، ولولاه لما وثقوا بذلك وجوزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم، وإذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك، فكان اللطف بمكانه حاصلا من هذا الوجه أيضا. وقد ذكرنا فيما تقدم أن ستر ولادة صاحب الزمان عليه السلام ليس بخارق للعادات (2) إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك، وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدولتين (3). من ذلك ما هو مشهور كقصة كيخسرو وما كان من ستر أمه حملها وإخفاء ولادتها، وأمه بنت ولد أفراسياب ملك الترك، وكان جده كيقاوس أراد قتل ولده فسترته أمه إلى أن ولدته، وكان من قصته ما هو مشهور في كتب التواريخ، ذكره الطبري (4). وقد نطق القرآن بقصة إبراهيم عليه السلام وأن أمه ولدته خفيا وغيبته في المغارة حتى بلغ، وكان من أمره ما كان (5). وما كان من قصة موسى عليه السلام فإن أمه ألقته في البحر خوفا عليه وإشفاقا من فرعون عليه، وذلك مشهور نطق به القرآن (6).

_____ (1) في البحار: بمكانه. (2) في البحار: العادات. (3) في البحار: الدوليين. (4) تاريخ الامم والملوك: 1 / 509 - 516. (5) راجع تاريخ الامم والملوك: 1 / 233 ومجمع البيان: 2 / 325 وعنه البحار: 12 / 19. (6) سورة القصص آية 7 وقد ذكر قصته مفصلا الفخر الرازي في التفسير الكبير: 24 / 227 والطبري في جامع البيان: 20 / 20 - 21 وتاريخ الامم والملوك: 1 / 385 - 434 والشيخ الطبرسي (ره) في مجمع البيان: 4 / 240 - 241. _____